



تحليل أسعار النفط الخام العراقي في الناتج المحلي العراقي - خلال الفترة (2003-2023)
علاء حسين كاظم
أ. د سلام منعم زامل

ملخص

يشكل النفط الخام العمود الفقري للاقتصاد العراقي، حيث يمثل المصدر الرئيسي للإيرادات الحكومية والعملات الأجنبية. وعلى الرغم من التقلبات الكبيرة في أسعار النفط العالمية خلال العامين الماضيين، لا يزال الاقتصاد العراقي يعتمد بشكل كبير على هذا القطاع، مما يجعله عرضة للتأثر بتغيرات الأسعار الدولية. تهدف هذه الدراسة إلى تحليل تأثير أسعار النفط الخام العراقي على الناتج المحلي الإجمالي خلال الفترة (2003-2023)، وهي فترة شهدت تحولات سياسية واقتصادية كبيرة، بما في ذلك تغير أنظمة الحكم، والحروب، وتقلبات السوق النفطية العالمية. من خلال هذا التحليل، تسعى الدراسة إلى فهم مدى حساسية الناتج المحلي لتغيرات أسعار النفط.

كلمات مفتاحية: النفط الخام العراقي

Analysis of Iraqi Crude Oil Prices on Iraq's GDP - 2003-2023

Alaa Hussein Kazim

Prof. Dr. Salam Munim Zamel

Abstract

Crude oil constitutes the backbone of the Iraqi economy, representing the main source of government revenue and foreign exchange. Despite significant fluctuations in global oil prices over the past two decades, the Iraqi economy remains heavily dependent on this sector, making it vulnerable to changes in international prices. This study aims to analyze the impact of Iraqi crude oil prices on GDP during the period 2003-2023, a period that witnessed major political and economic transformations, including regime changes, wars, and fluctuations in the global oil market. Through this analysis, the study seeks to understand the sensitivity of GDP to changes in oil prices.

Keywords: Iraqi crude oil

المبحث الأول: الإطار المنهجي

مشكلة البحث

يعاني الاقتصاد العراقي من اختلال هيكلي بسبب الاعتماد شبه الكلي على إيرادات النفط، مما يجعله عرضة للصدمات الخارجية. ومع التقلبات الحادة في أسعار النفط خلال الفترة (2003-2023)، برزت تساؤلات حول مدى تأثير هذه التغيرات في الناتج المحلي الإجمالي، وما إذا كان العراق قد نجح في تنويع اقتصاده لتقليل هذه التبعية أم أن أسعار النفط وإيراداته بقيت هي المسيطرة على الحصة الأكبر من الناتج المحلي الإجمالي.

أهمية البحث

أكاديمياً: يُسهم البحث في إثراء الأدبيات الاقتصادية المتعلقة بعلاقة أسعار النفط بالنمو الاقتصادي في الدول الريعية.



عملياً: يساعد متخذي القرار في العراق على فهم تأثير تقلبات الأسعار ووضع استراتيجيات لتعزيز الاستقرار الاقتصادي.

أهداف البحث

يسعى البحث الى تحقيق الآتي:

- تحليل اتجاهات أسعار النفط الخام العراقي خلال الفترة (2003-2023).
- توضيح أثر تغيرات أسعار النفط على الناتج المحلي الإجمالي.
- تقييم مدى نجاح السياسات الاقتصادية في تخفيف الاعتماد على النفط.

فرضيات البحث

يمكن صياغة فرضية البحث كالآتي:

- توجد علاقة طردية قوية بين أسعار النفط الخام العراقي والناتج المحلي الإجمالي.
- لم تنجح السياسات الاقتصادية في تنويع مصادر الدخل خلال الفترة المدروسة.

منهجية البحث

تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال بيان التغيرات في أسعار النفط والتغير في إيرادات النفط ونسبة تشكيلها للناتج المحلي الإجمالي.

المبحث الثاني: الإطار النظري للبحث

نظام تسعير النفط:

إن النفط الخام يعتبر سلعة استراتيجية لجميع الدول، سواء بالنسبة لمستهلكي النفط أو منتجيها، أسعار النفط هي واحدة من أهم الأسعار الدولية بين السلع التجارية، وتراقب جميع الدول والمؤسسات الاقتصادية هذه الأسعار في البلدان المنتجة والمستهلكة للنفط، من ناحية أخرى، يعتمد تحديد أسعار النفط على عدد من العوامل، والتي، من خلال التفاعل بين قوة سوق الطلب والعرض للنفط، تسمى توازن سعر السوق، بادئ ذي بدء، من الضروري التمييز بين آليات التسعير والقوى الأساسية التي تحدد الأسعار، أو بعبارة أخرى، التمييز بين كيفية تحديد الأسعار وما يحدد الأسعار، تجدر الإشارة إلى أن نظام تسعير النفط الخام الدولي يعتمد على الاختلافات النوعية بين أنواع النفط المراد تسعيرها وكذلك بين نفوط الإشارة التي تستخدم كأسعار مرجعية للنفط الخام ضمن مؤشرات النفط الخام، في الآونة الأخيرة، زادت الاختلافات في الأسعار الاسمية بين النفوط الخفيفة والثقيلة بشكل كبير، وقد أدى ذلك إلى زيادة الاهتمام بالفروق في أسعار النفط من قبل البلدان المنتجة للنفط والمحللين الاقتصاديين. أيضاً، نظراً لوجود أصناف واسعة من النفط الخام، يختار تجار النفط أنواعاً محددة من النفط الخام والتي تعتبر المعيار أو المؤشر أو المرجع لجودة النفط من أجل تحديد الأسعار في أسواق النفط العالمية (مثل) خام برنت، خام غرب تكساس الوسيط (WTI)، دبي / عمان وسلّة أوبك المرجعية وبمعنى آخر، يتم تحديد سعر برميل النفط الخام وفقاً لكفاءته وكثافته نوعياً ولزوجته، مع وجود العديد من درجات النفط المختلفة، لا يوجد في الواقع سعر سوق فردي محدد لمعظم نفوط الخام، بدلاً من ذلك، يتم تحديد الأسعار بالرجوع إلى عدد قليل من أسعار النفط القياسية¹، ولا سيما خام برنت ووفقاً للقوانين العراقية، فإن شركة تسويق النفط العراقية (سومو) مخولة رسمياً بتسعير وتصدير النفط الخام العراقي من منافذ تصدير محددة، يضع آلية تسعير محددة لجميع المشتريين

(1) Stephanie Dunn and James Holloway, the pricing of Crude Oil, Reserve bank of Australia, Bulletin, September Quarter 2012, p68



في أسواق النفط الدولية، ذلك يعتمد على أسعار البيع الرسمية بناء على إعلان الأسعار الرسمية شهرياً، تختلف هذه الأسعار من سوق أوروبي إلى سوق آسيوي أو أمريكي⁽²⁾.
لقد أدى انهيار نظام التسعير الذي تسيطر عليه أوبك بين عامي 1986 و1988 إلى حقبة جديدة في أسعار النفط، إذ تحولت سلطة تحديد أسعار النفط من أوبك إلى ما يسمى الأسواق تم اعتماد نظام التسعير المرتبط بالسوق لأول مرة من قبل شركة النفط الحكومية المكسيكية (PEMEX) في عام 1986 وكان مقبولا على نطاق واسع بين معظم مصدري النفط، وبحلول عام 1988 أصبح ولا يزال الطريقة الرئيسية لتحديد أسعار النفط في التجارة الدولية، كان سوق النفط جاهزا لمثل هذا التحول، أدى انتهاء نظام الامتياز الذي عطل إمدادات النفط لشركات النفط متعددة الجنسيات وموجة التأميم وظهور العديد من الموردين من خارج أوبك والمزيد من المشترين الذين يتاجرون بمعاملات مستقلة خارج الشركات متعددة الجنسيات المتكاملة رأسياً وأفقياً إلى زيادة انتشار مثل هذه المعاملات المستقلة، وقد أدى ذلك إلى تطوير هيكل معقد لأسواق النفط المترابطة التي تتكون من العقود الآجلة الفورية والمادية والعقود الآجلة والخيارات وأسواق المشتقات الأخرى التي تسمى أسواق الورق، أحدثت الابتكارات التكنولوجية التي مكنت التداول الإلكتروني ثورة في هذه الأسواق من خلال تمكين التداول على مدار 24 ساعة من أي مكان في العالم، كما أتاح الوصول إلى مجموعة واسعة من المشاركين في السوق وسمح بتطوير عدد كبير من المنتجات التجارية في كل من البورصات، سواء في البورصات المنظمة أو خارج البورصة، إلا أنه يمكن لمنظمة البلدان المصدرة للنفط (أوبك) التأثير بشكل كبير على أسعار النفط من خلال تحديد أهداف الإنتاج لأعضائها، تضم أوبك دولاً لديها بعض أكبر احتياطي النفط في العالم، في بداية عام 2023، سيطر أعضاء أوبك على حوالي 71% من إجمالي احتياطي النفط الخام المؤكدة في العالم، وشكلوا 37% من إجمالي إنتاج النفط الخام العالمي في عام 2023، لذا تحاول أوبك إدارة إنتاج النفط في الدول الأعضاء من خلال تحديد أهداف إنتاج النفط الخام، أو الحصص، لأعضائها، إن امتثال أعضاء أوبك لحصص أوبك مختلط لأن قرارات الإنتاج في نهاية المطاف في أيدي الأعضاء الأفراد⁽³⁾.

مراحل تسعير النفط العراقي

وتتلخص في المراحل الآتية:⁽⁴⁾

المرحلة الأولى (1951-1930): تم بها اتباع نظام التسعير الثابت البالغ 4 شلنات ذهبية (20 سنت أميركي للطن الواحد من خام كركوك المستخرج وتصديره عبر خطوط تم إنشاؤها من قبل الشركة إلى موانئ التصدير للبحر الأبيض المتوسط وفق عقد الامتياز المبرم بين حكومة العراق الملكية وشركة نفط العراق البريطانية (Iraq Petroleum Company (IPC عام 1925⁽⁵⁾
المرحلة الثانية (1972-1952) وهي مرحلة نظام الاسعار المعلنة من قبل الشركات الاحتكارية (الاخوات السبعة) وفي هذه المرحلة يخضع السعر الى نظام تقاسم الارباح مناصفة، ففي هذه المرحلة وبموجب هذه الاتفاقية أصبحت حصيلة الارباح للعراق (90 سنت) عن كل برميل خام.
المرحلة الثالثة (1973 – 1989) في هذه المرحلة قررت مجموعة من دول أوبك رفع اسعار النفط الخام المصدر بنسبة (17%) اي بمقدار (3.45) دولار للبرميل الخام بعد فشل التفاوض مع شركات النفط مع خفض الإنتاج وجاء هذا القرار متزامناً مع حظر تصدير النفط الى اميركا وبعض الدول الاوربية مما أدى الى ارتفاع معدلات اسعار النفط والتضخم في فترة الثمانينات.

(2) Baktyar Sabir Mohammed, and Uther, Mechanisms of oil pricing through SOMO and its impact on Iraqi oil Exports, Qalaai Zanist Scientific Journal, A Scientific Quarterly Refereed. Journal Issued by Lebanese French University – Erbil, Kurdistan, Iraq, Vol. (9), No (1), Spring 2024, p1248

(3) Oil and petroleum products explained, 'Oil prices and outlook, August 16, 2023

<https://www.eia.gov/energyexplained/oil-and-petroleum-products/prices-and-outlook.php>

(4) نبيل المرسومي، كيف تسعر سوم النفط الخام العراقي، أوراق في السياسة النفطية والمالية، شبكة الاقتصاديين العراقية، ص9

(5) احسان ابراهيم العطار، اسعار النفط الخام العراقي وأثرها على الموازنة العراقية 2020، أوراق في السياسة النفطية والمالية، شبكة الاقتصاديين العراقية، ص2



المرحلة الرابعة (1989 إلى الآن) وفي هذه المرحلة تم اعتماد اسعار النفط من قبل منظمة اوبك وفق الية العرض والطلب في اسواق النفط العالمية الثلاثة (سوق اسيا، سوق أوروبا، سوق اميركا) بالاعتماد على ما يسمى نفط الاشارة (Marker Crude)،⁽⁶⁾ او ما يسمى (Benchmark) والذي يتحدد سعر النفط الخام العراقي وفق اتجاهات العرض والطلب في سوق التداول.

اذ تقوم شركة تسويق النفط سونمو بإبرام عقود بيع النفط الخام العراقي المتاح للتصدير من خلال عقود موحدة تنطبق على جميع العملاء وفق المعايير المعتمدة المتعارف عليها في سوق النفط العالمية، وآليات الأسعار معتمدة وفق النظام العالمي ومعتمدة في المنطقة، من خلال الدراسة والرصد، تحديثات يومية عن كافة التطورات في سوق النفط العالمي وتطور الأسعار في البورصات المعتمدة لشراء وبيع النفط الخام في جميع أنحاء العالم، مثل (Nymex) و (ICE) و (DME) ومن خلال المراقبة اليومية المتعمقة والتحليل التفصيلي لجميع العوامل التي تؤثر على أسعار النفط الخام ومشتقاته، يتم الحصول على هذه البيانات من مختلف المصادر والنشرات العالمية والبرامج المعتمدة في هذا المجال ويتم تحديد اسعار البيع وفق الية الاسعار الرسمية المعلنة (OSP) (Official Selling Price)⁽⁷⁾.

الية تسعير النفط العراقي:

يبيع النفط العراقي الى ثلاثة اسواق عالمية مع اعتماد نفط اشارة لكل سوق وهي:

- 1- سوق اسيا ونفط الاشارة: سلة من ثلاث نفوط هي خام دبي (الفتاح ومربان) وخام (عمان)⁽⁸⁾
 - 2- سوق أوروبا ونفط الاشارة (خام برنت Brent) المنتج في البحر الاسود
 - 3- سوق اميركا ونفط الاشارة خام * (ISCI) المنتج من حقول اميركا
- وتقوم الشركة المسؤولة عن بيع النفط العراقي سونمو (SOMO)* وفق عقود بيع الى الاسواق العالمية الثلاث من خلال وضع ضوابط لاختيار الجهة المباع اليها الخام العراقي متبعة اسلوب بيع النفط الخام المطروح على الناقل في موانئ التصدير العراقية او وفق التسمية العالمية (FOP) (free on pored) ووفق هذا الاسلوب يتحمل المشتري جميع التكاليف (نقل، تأمين) مقابل خصم في السعر يعادل هذه التكاليف،⁽⁹⁾

إذ يتم تحديد السعر وفق المعادلة التالية:

$$p_i = p + (-Ap) + (-Bp) + (-c)$$

إذ إن: p_i سعر النفط العراقي، p سعر نفط الاشارة، Ap معامل الكثافة، Bp معامل المحتوى الكبريتي، c معامل الموقع الجغرافي

وبذلك فإن سعر النفط العراقي يساوي نفط الاشارة مطروحا منه المتغيرات (معامل الكثافة ومعامل المحتوى الكبريتي والمسافة متمثلة بمعامل الموقع الجغرافي) وتكون هذه المعاملات متغيرة وفق الاسواق المصدر اليها الخام العراقي⁽¹⁰⁾، إذ إن لكل سوق نفطي من هذه الاسواق الثلاثة معادلة خاصة به وكما يلي⁽¹¹⁾:

- 1- السوق الاسيوي: ويتم التسعير وفق المعادلة الاتية:

(6) احسان ابراهيم العطار، نفس المصدر، ص 3

(7) سياسات وإجراءات شركة تسويق النفط في عملية تصدير النفط الخام، شركة تسويق النفط العراقية (somo)

<https://somoil.gov.iq/about/policy>

(8) نبيل المرسومي، مصدر سابق، ص 16

* SOMO المؤسسة العامة لتسويق النفط، تأسست (سونمو) في عام 1972 تحت اسم مختلف. كانت تعرف في البداية باسم الشركة الوطنية العراقية لتسويق النفط (INOC)، وهي قسم من شركة النفط الوطنية العراقية (INOC). وفي عام 1998، أعادت الشركة تسمية المنظمة الحكومية لتسويق النفط لتصبح كيانا منفصلا داخل الشركة. وهي شركة مملوكة للدولة في العراق مسؤولة عن تسويق وبيع النفط الخام والمنتجات النفطية المكررة المنتجة في العراق.

(9) احسان ابراهيم العطار، العوامل المؤثرة في تسعير النفط الخام العراقي، اوراق في السياسة النفطية والمالية، شبكة الاقتصاديين العراقية، ص7

(10) عاطف لافي مرزوك، تسويق النفط العراقي، الية التعاقد وممكنات التحفيز، مجلة مركز دراسات الكوفة، العدد 16 ج 1 ايلول 2022، ص12

(11) رحيم حسوني زيارة، اليات تسعير نوعيات النفط العراقي وانعكاساتها على التصدير للمدة (2003-2013)، مجلة العلوم الادارية والاقتصادية، العدد 97، المجلد 23، 2017، ص323



السعر النهائي(دولار/برميل) = المعدل الشهري لخام دبي وعمان (شهر قبل التحميل) $\pm$ الفروقات السعرية (تحدد شهريا) $\pm$ الفروقات السعرية للكثافة النوعية (IPA)
2- السوق الاوربي: ويتم وفق المعادلة التالية:

السعر النهائي(دولار/برميل) = المعدل الشهري لخام برنت (خمس نشرات شهريا بعد 15 يوم من التحميل) $\pm$ الفروقات السعرية (تحدد شهريا) $\pm$ الفروقات السعرية للكثافة النوعية (IPA) $\pm$ فروقات اجور النقل،

3- السوق الاميركي: ويتم وفق المعادلة التالية:

4- السعر النهائي(دولار/برميل) = المعدل الشهري لخام تكساس الوسيط (خمس نشرات شهريا بعد 15 يوم من التحميل) $\pm$ الفروقات السعرية (تحدد شهريا) $\pm$ الفروقات السعرية للكثافة النوعية (IPA) $\pm$ فروقات اجور النقل،

العوامل المحددة لأسعار النفط الخام العراقي:

يتم تحديد آلية تسعير النفط الخام العراقي من خلال عوامل مختلفة، بما في ذلك العرض والطلب والأحداث الجيوسياسية والظروف الاقتصادية، يمكن أن يتأثر سعر النفط الخام بمجموعة من قوى السوق، مثل مستوى الإنتاج والمخزونات، ومستوى النشاط الاقتصادي العالمي، وتوقعات المشاركين في السوق، إن أسعار النفط تعمل كوسيط بين العرض والطلب بعنوان تلبية مصادر العرض للتغيرات في الطلب والحفاظ على توازن نظام الطاقة، وهذا يعني إجراء التوازن هذا أن الأسعار تتبع مسارات سلسلة نسبيا، إن احتمال تقلب أسعار النفط موجود دائما، خاصة بالنظر إلى التغييرات العميقة اللازمة لتحقيق أهداف المناخ العالمية، لكن يبقى الانخفاض الطفيف، ولكن المطرد في الطلب منذ أواخر عام 2020 سعر النفط تحت السيطرة، ومع ذلك، فإن انخفاض العرض من الحقول الحالية يعني عدم وجود انخفاض كبير في السعر⁽¹²⁾.

فضلا عن هذه العوامل العامة، قد تتأثر آلية تسعير النفط الخام العراقي أيضا بعوامل محددة تتعلق بقطاع النفط والغاز في البلاد، مثل نوعية وكمية النفط الخام المنتج، وتكاليف استخراج النفط ونقله، وشروط العقود مع المشترين، إن أحد المعايير التي يمكن استخدامها في آلية تسعير النفط الخام العراقي هو تخصيص كميات النفط الخام المتاحة للتصدير، وقد يشمل ذلك وضع قيود على الحجم الإجمالي للنفط الخام المتاح للتصدير، فضلا عن تخصيص النفط الخام بين مختلف المشترين بناء على عوامل مثل شروط العقود والسعر المعروض والطلب على النفط الخام، يمكن أن يلعب تخصيص النفط الخام للتصدير دورا في تحديد العرض الإجمالي للنفط الخام في السوق العالمية، مما قد يؤثر على سعر النفط الخام، ويمكن أن تؤثر عوامل مثل التوترات الجيوسياسية واضطرابات الإنتاج. أيضا على تخصيص النفط الخام للتصدير وسعر النفط الخام، وتشير آلية التعاقد على تصدير النفط الخام العراقي إلى العملية التي يتم من خلالها توقيع العقود وتنفيذها بين المؤسسة العامة لتسويق النفط في العراق (SOMO) ومشترى النفط الخام العراقي، اذ هنالك عدة آليات مختلفة يمكن لمشتري النفط الخام العراقي استخدامها للتعامل معها فضلا عن هذه العوامل، قد يتأثر سعر النفط الخام العراقي أيضا بالشروط والأحكام المحددة للعقود التي يتم بموجبها بيع النفط، بما في ذلك حجم النفط الذي يتم بيعه، وشروط الدفع، وأي خصومات أو أقساط قد يتم تضمينها في العقد وقد تختلف جودة ومواصفات النفط الخام العراقي اعتمادا على حقل النفط المحدد أو المنطقة التي تم إنتاجه منها، وأخيرا، فإن آليات التسعير والتعاقد لصادرات النفط الخام العراقية معقدة وتتأثر بعوامل اقتصادية وسياسية مختلفة يمكن أن يلعب تخصيص النفط الخام للتصدير ونوع العقد المستخدم والشروط والأحكام المحددة للعقد دورا في تحديد سعر النفط الخام العراقي، وبشكل عام، تتضمن آلية التعاقد على تصدير النفط الخام العراقي مفاوضات بين شركة سومو والمشتريين المحتملين لتحديد شروط وأحكام العقد، بما في ذلك حجم النفط الخام الذي سيتم توريده والسعر والجدول الزمني للتسليم،

(12) International Energy Agency | World Energy Outlook 2023, op, sit, p93.



وقد تتضمن العقود أيضاً أحكاماً لجودة ومواصفات النفط الخام وشروط الدفع والشروط والأحكام الأخرى ذات الصلة⁽¹³⁾.

المبحث الثالث: الإطار العملي

النسب السعرية لخام البصرة

فيما يلي جدول يوضح النسب السعرية لخام البصرة مع خام الإشارة العالمي للفترة من 2003-2023.

جدول رقم (1)

النسب السعرية لخام البصرة مع خام الإشارة العالمي للفترة من 2003-2023

السنة	خام البصرة	خام برنت	خام تكساس الوسيط	السعر خام دبي	خام البصرة مع خام برنت	خام البصرة مع خام وسيط تكساس	النسب السعرية خام البصرة مع خام دبي
2003	=	28.88	31.90	26.77	-	-	-
2004		38.28	41.44	33.66	-	-	-
2005	48.33	44.01	46.64	49.36	86%	103%	97.90%
2006	57.97	65	65	61.54	84.6%	89%	94%
2007	47	55	54	68.38	85%	87%	68.7%
2008	92.08	37.97	87.99	93.85	94.5%	92%	98%
2009	60.5	68.61	88.61	61.83	98%	8.97%	8.97%
2010	79.76	60.79	42.79	78.1	96%	6.96%	98%
2011	106.17	36.111	02.95	106.21	95%	111%	9.99%
2012	110.22	116.6	105.34	110.34	94.5%	104.6%	99.98%
2013	103.6	108.62	97.96	105.45	95%	105.7%	98%
2014	94.45	99.08	93.26	96.71	95%	101%	97.6%
2015	47.87	52.41	48.73	50.94	91%	98%	93.97%
2016	39.53	43.76	43.27	41.39	90%	91%	95%
2017	51.87	54.17	50.82	53.08	96%	102%	97.7%
2018	70.59	71.22	65.16	69.68	99%	108%	101%
2019	63.64	64.14	57.02	63.48	99%	111%	100.2%
2020	41.55	41.67	39.47	42.31	99.7%	105%	98%
2021	69.86	70.80	68.17	69.38	98.67%	102%	100.6%
2022	101.64	101.10	94.27	96.32	100.5%	107.8%	105.5%
2023	84.94	82.57	77.50	82.02	102.3%	109.6%	103.5%

المصدر: الباحث بالاعتماد على: اعداد متفرقة OPEC (Annual Report 2003-2023) من خلال الجدول رقم (1) نلاحظ الفوارق السعرية بين خام البصرة وخام الإشارة (برنت ، وسيط تكساس، دبي) ، في تشابه عالي بين سعر خام البصرة وأسعار برنت وتكساس الوسيط، خاصة بعد عام 2005، إذ تظهر القيم نسب تعبير عن علاقة سعرية قوية، وتفسير ذلك يعود إلى اعتماد العراق بشكل كبير على السوق العالمية وتكتلات أوبك، وإن نسبة التشابه عادة ما تتراوح بين (93%) و (105%)، ما يدل على ارتباط وثيق، وإن كانت هناك فترات مثل 2015 و 2020، إذ انخفضت النسب قليلاً بسبب التغيرات السوقية والأزمات العالمية (كورونا، انخفاض الطلب، وأحداث جيوسياسية).



كما وجد إن الزيادة في أسعار النفط العالمي تؤدي الى تقليص الفوارق السعرية بين النفط العراقي ونفوط الاشارة ، اضافة الى الفروق النوعية للنفط (الكثافة والكبريت) ، والموقع الجغرافي ، فكلما زادت المسافة تأخرت الناقلات الحاملة ازدادت تكاليف النقل مما يستوجب زيادة في الحسومات وبالتالي انخفض سعر النفط العراقي و ازداد الفارق سعري ، كما ويبين الجدول المذكور إنه الاسعار النسبية للنفط العراقي تبين تحسن في اليات التسويق للنفط العراقي اذا انخفضت الفروقات السعرية بين خام متوسط سعر خام البصرة وباقي نفوط الاشارة خلال الفترة الزمنية وبصورة تصاعدية وشبه منتظمة الامر الذي يحقق مكاسب سعرية نسبية واضحة تنعكس في زيادة الايرادات ، مع ملاحظة عدم وجود بيانات لأسعار النفط العراقي للسنوات 2003 - 2004 وذلك لإن العراقي في تلك الفترة، نظراً لظروف الحرب والاضطرابات التي مرت بها العراق، مما أدى لضعف أو إنعدام التداول الرسمي أو المؤشرات الموثوقة لأسعار الخام العراقي.

إن التمييز في أسعار النفط (Price discrimination) وهو سياسة استراتيجية في الاقتصاد الجزئي تمارسها والذي يعتمد بشكل أساسي على تفاوت استعداد العملاء للدفع ومرونة طلبهم¹⁴، كما يعتمد بشكل مختلف تماماً على قوة الاحتكار، أو ممارسة فرض أسعار مختلفة للمنتجات النفطية على عملاء أو أسواق مختلفة، ويعد أمراً ضرورياً لعدة أسباب على سبيل المثال، فإن التمييز في أسعار النفط يسمح للمنتجين والمستهلكين بالاستجابة للتغيرات في ظروف العرض والطلب في الأسواق المختلفة، يمكنهم أيضاً معرفة مرونة الأسعار المختلفة للطلب في الأسواق المختلفة، كما ويسمح التمييز في أسعار النفط للمنتجين والمستهلكين بتمييز منتجاتهم وتكييف استراتيجيات التسعير الخاصة بهم مع الاحتياجات والتفضيلات المحددة لمختلف العملاء أو الأسواق وأخيراً، يلاحظ إن التمييز في أسعار النفط يمكن أن يكون له آثار على التصنيع، يمكن أن يسمح التمييز في أسعار النفط ، أو ممارسة فرض أسعار مختلفة للمنتجات النفطية على عملاء مختلفين أو في أسواق مختلفة ، للمنتجين والمستهلكين بتحسين استراتيجيات التسعير الخاصة بهم وزيادة أرباحهم إلى أقصى حد عن طريق فرض أسعار أعلى في الأسواق التي يكون فيها الطلب أقل مرونة أو أقل حساسية للتغيرات في الأسعار و يمكن أن يكون هذا مهماً بشكل خاص في صناعة النفط ، إذ يمكن أن تكون الأسعار شديدة التقلب ، وقد يواجه المنتجون والمستهلكون مخاطر كبيرة من خلال فرض أسعار مختلفة في الأسواق المختلفة ، يمكن للمنتجين والمستهلكين إدارة هذه المخاطر بشكل أفضل وتحسين استراتيجيات التسعير الخاصة بهم يمكن أن يساعد التمييز في أسعار النفط .أيضاً المنتجين والمستهلكين على تمييز منتجاتهم وتلبية احتياجاتهم وتفضيلات عملائهم بشكل أفضل على سبيل المثال ، قد يقدمون درجات مختلفة من النفط بنقاط أسعار مختلفة لجذب شرائح مختلفة من السوق ويمكن أن يساعد ذلك المنتجين والمستهلكين على زيادة المبيعات والأرباح من خلال جذب المزيد من العملاء والاحتفاظ بالعملاء الحاليين.

دور النفط الخام العراقي في الناتج المحلي الإجمالي:

تُعد الصناعة النفطية في العراق ركيزة أساسية للاقتصاد الوطني، إذ تلعب دوراً مهماً في تعزيز الدخل القومي وتوفير العملة الصعبة اللازمة لدعم الخطط التنموية ويرتبط مستقبل البلاد ورفاهيتها ارتباطاً وثيقاً بالعوائد النفطية، وتعتبر القرارات الاقتصادية المتعلقة بهذا القطاع من بين الأكثر أهمية، نظراً لدورها الحيوي في تشكيل مستقبل العراق، قطاع الطاقة جزء لا يتجزأ من الاقتصاد العراقي الأوسع، يمثل النفط من الناتج المحلي الإجمالي (GDP) نسب كبيرة، ومجمل عائدات الصادرات والإيرادات الحكومية، يعد الاقتصاد العراقي واحداً من أكثر الاقتصادات اعتماداً على النفط في العالم، العلاقة بين عائدات الهيدروكربونات والميزانية الوطنية حاسمة وتفسر بعض ضغوط الاقتصاد الكلي الواسعة التي سادت خلال أوقات تقلب الإيرادات⁽¹⁵⁾.

(14) Luke Froeb & Dan O'Brien, Price Discrimination & Competition: Federal Trade Commission Disclaimer: These views are not necessarily those of FTC or any of its commissioners, 2003, P4.

(15) Iraq's Energy Sector: A Roadmap to a Brighter Future, International Energy Agency, 2019, p3



لقد واجه القطاع النفطي العراقي العديد من التحديات نتيجة الحروب المتعاقبة والحصار الاقتصادي، مما أدى إلى تراجع الطاقة الإنتاجية وتخلف التكنولوجيا وارتفاع تكاليف إعادة تأهيل هذا القطاع لتلبية الاحتياجات المحلية والدولية، إذ يعتمد الاقتصاد العراقي بشكل كبير على النفط، الذي يُعتبر المصدر الرئيسي، إن لم يكن الوحيد، في مساهمته في الناتج المحلي الإجمالي، وتوفير العملات الأجنبية، وتمويل الموازنة العامة والأنشطة الاقتصادية الأخرى، و يُعبر الناتج المحلي الإجمالي عن مستوى الاقتصاد الوطني ومدى تطوره ونموه، وهو المؤشر الأكثر وضوحاً لقياس النشاط الاقتصادي، إذ ينعكس تطور الناتج على زيادة الدخل القومي⁽¹⁶⁾.

عام 2003، خضعت صناعة النفط لتغييرات كبيرة، و تم فتح الصناعة للاستثمار الأجنبي، وتم إنشاء إطار قانوني جديد من أجل يحكمها، بينما زاد الإنتاج والصادرات منذ ذلك الحين، لا تزال الصناعة تواجه تحديات مثل الفساد والمخاوف الأمنية والقضايا البيئية، بشكل عام، كان تأثير الحروب والعقوبات على صناعة النفط العراقية كبيراً، مما أدى إلى انخفاض الإنتاج والصادرات وكذلك الأضرار التي لحقت بالبنية التحتية، ومع ذلك، فإن الصناعة لديها أثبتت قدرتها على الصمود، ومع الاستثمار والإدارة المناسبين، لديها القدرة على ذلك الاستمرار في لعب دور رئيسي في اقتصاد البلاد⁽¹⁷⁾.
ويوضح الجدول الاتي نسبة النفط الخام العراقي في الناتج المحلي الاجمالي للعراق خلال الفترة (2003-2023)

جدول رقم (2)

نسبة النفط الخام في الناتج المحلي الاجمالي للعراق للفترة (2003-2023) (مليون دولار)

السنة	النفط الخام	الناتج المحلي الاجمالي (GDP)	نسبة المساهمة (%)
2003	1161948358031.82	21921569478.82	53
2004	2368553274581.58	36633669269.40	65
2005	3262121823492.57	50065104667.82	65
2006	4140430022675.94	65147051918.02	64
2007	4701912713639.92	88837057319.52	53
2008	7288717159650.61	131614434153.51	55
2009	4367440787574.88	111657580326.32	39
2010	5991711382358.48	138516722649.57	43
2011	9459555386607.04	185749664444.44	51
2012	10815342508738.30	218002476129.47	50
2013	10636444972078.90	234637675128.65	45
2014	10645049617490.50	228415656174.96	47
2015	6213593165380.14	166774104959.10	37
2016	5496710728131.23	166743557747.67	33
2017	7286569756872.79	187217660050.68	39

(16) محمد علي زيني، الاقتصاد العراقي، الماضي والحاضر وخيارات المستقبل، دار الملاك للفنون والآداب والنشر، الطبعة الثالثة بغداد، 2009، ص448

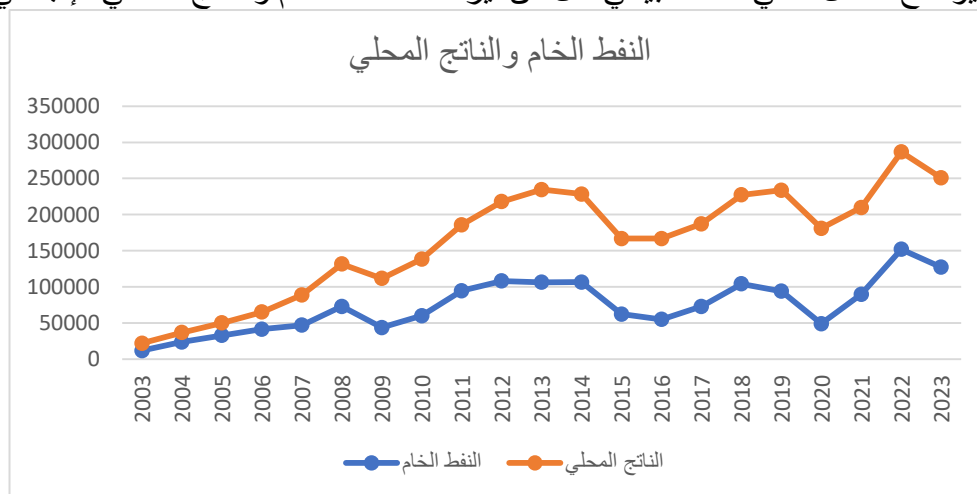
(17) Nakeeb Saadoun & author of the articles, Iraq's Oil Industry: Past, Present, and Future, p3



46	227367469034.03	10405668469263.90	2018
40	233636097800.34	9399478872723.58	2019
27	180898797516.87	4890599337501.91	2020
43	209691945713.10	8972109934102.42	2021
53	286640340965.52	15193313944809.00	2022
51	250842782139.46	12706463705125.00	2023

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على: دليل بيانات مجموعة البنك الدولي
RT,PETR,GDP,org/indicator/NY,albankaldawli,https://data
ZS?locations=IQ

يظهر جدول (2) مساهمة النفط الخام في الناتج المحلي الإجمالي للعراق، مع تغيّرات ملحوظة خلال الفترة من 2003 إلى 2023 اذ نلاحظ ان نسبة مساهمة النفط كانت عالية جداً، غالباً فوق (50%)، مع تقلبات بسبب عوامل اقتصادية ومالية، خاصة بعد انخفاض أسعار النفط العالمية في 2015 و2020، وارتفاع نسبة مساهمة النفط بشكل كبير في عام 2004-2005، مع زيادة الإنتاج والناتج المحلي مع انخفاض النسبة إلى ما دون (40%) في 2015، نتيجة تراجع أسعار النفط والتأثيرات الاقتصادية بعد 2015، ورغم ارتفاع الناتج المحلي، ظلت النسبة أقل بسبب التغيرات والتحويلات السوقية، والأزمات. ويوضح الشكل الاتي الخط البياني لكل من إيرادات النفط الخام والناتج المحلي الإجمالي



المصدر: من اعداد الباحث وفق مخرجات برنامج اكسل.

النتائج والتوصيات:

1. الاعتماد الكبير على النفط: شكلت إيرادات النفط نسبة عالية من الناتج المحلي الإجمالي (GDP)، حيث تجاوزت 50% في معظم السنوات، مع ذروات بلغت 65% في 2004 و2005، وانخفاض إلى 27% في 2020 بسبب أزمة كورونا.
2. التقلبات الكبيرة: ارتبطت التغيرات في نسبة مساهمة النفط بتقلبات الأسعار العالمية، مثلاً فترات الارتفاع مثل 2008 (55%) بسبب ارتفاع أسعار النفط إلى 140 دولار/برميل، و2022 (53%) بسبب الحرب الروسية الأوكرانية، أما فترات الانخفاض مثل 2015-2016 (33-37%) بسبب انهيار الأسعار إلى <50 دولار/برميل، و2020 (27%) بسبب جائحة كورونا.
2. تأثير أسعار النفط على الناتج المحلي: هناك علاقة طردية قوية اذ تظهر البيانات أن ارتفاع أسعار النفط يؤدي إلى زيادة الناتج المحلي الإجمالي، والعكس صحيح. مثال: 2011-2014 فقد ارتفع متوسط سعر النفط إلى <100 دولار، فزادت نسبة مساهمة النفط إلى 45-51%، أما السنوات 2015-2016: انخفض السعر إلى <50 دولار، فانخفضت النسبة إلى 33-37%، هذا ما يؤكد على حساسية الاقتصاد العراقي: يعكس ذلك عدم نجاح سياسات التنويع الاقتصادي، حيث بقي الناتج المحلي رهيناً بتقلبات النفط.



ويوصي البحث بالاتي:

- يجب على الحكومة ان تقوم بتنفيذ سياسات التنويع الاقتصادي، إضافة الى إنشاء صندوق سيادي لادخار عوائد النفط.

- ينبغي على الباحثين دراسة تأثير القطاعات غير النفطية على الناتج المحلي، وتحليل سياسات التسعير النفطي العراقي مقارنة بدول أوبك.

المراجع:

احسان ابراهيم العطار، اسعار النفط الخام العراقي وأثرها على الموازنة العراقية 2020، اوراق في السياسة النفطية والمالية، شبكة الاقتصاديين العراقية.

رحيم حسوني زيارة، اليات تسعير نوعيات النفط العراقي وانعكاساتها على التصدير للمدة (2003-2013)، مجلة العلوم الادارية والاقتصادية، العدد 97، المجلد 23، 2017.

عاطف لافي مرزوك، تسويق النفط العراقي، الية التعاقد وممكنات التحفيز، مجلة مركز دراسات الكوفة، العدد 16 ج 1 ايلول، 2022.

محمد علي زيني، الاقتصاد العراقي، الماضي والحاضر وخيارات المستقبل، دار الملاك للفنون والآداب والنشر، الطبعة الثالثة بغداد، 2009.

نبيل المرسومي، كيف تسعر سوم النفط الخام العراقي، اوراق في السياسة النفطية والمالية، شبكة الاقتصاديين العراقية.

سياسات وإجراءات شركة تسويق النفط في عملية تصدير النفط الخام، شركة تسويق النفط العراقية.

- Baktyar Sabir Mohammed, and Uther, Mechanisms of oil pricing through SOMO and its impact on Iraqi oil Exports, Qalaai Zanist Scientific Journal, A Scientific Quarterly Refereed. Journal Issued by Lebanese French University – Erbil, Kurdistan, Iraq, Vol. (9), No (1), Spring 2024,.

- International Energy Agency | World Energy Outlook 2023, op, sit, p93.

- Iraq's Energy Sector: A Roadmap to a Brighter Futures Publications International Energy Agency, 2019.

- Luke Froeb & Dan O'Brien, Price Discrimination & Competition: Federal Trade Commission Disclaimer: These views are not necessarily those of FTC or any of its commissioners, 200..

- Nakeeb Saadoon & author of the articles, Iraq's Oil Industry: Past, Present, and Future.

- Oil and petroleum products explained, Oil prices and outlook, August 16, 2023 <https://www.eia.gov/energyexplained/oil-and-petroleum-products/prices-and-outlook.php>

- Stephanie Dunn and James Holloway, the pricing of Crude Oil, Reserve bank of Australia, Bulletin, September Quarter 2012.